

المرأة العسكرية في قوة دفاع البحرين

المرأة العسكرية واجهة حضارية

حظيت المرأة البحرينية بالكثير من الدعم والمساندة من المملكة ومنذ أن أعلن حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد المعظم القائد الأعلى حفظه الله ورعاه عن مشروعه الإصلاحية بدأ واضحاً وجلياً مساندة جلالته لمسيرة المرأة التنموية إيماناً من جلالته بقدرة وأهمية مشاركة المرأة في بناء المجتمع، وكان إنشاء المجلس الأعلى للمرأة برئاسة صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بن إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المعظم رئيسة المجلس الأعلى للمرأة حفظها الله عام 2001م تتويجاً لجهود الدولة في دعم المرأة البحرينية، وكان لسموها دور كبير بما حققته المرأة البحرينية على مدى أكثر من 40 عاماً من إنجاز في السلك العسكري بمختلف قطاعاته الخدمية المتنوعة وعكست كفاءة المرأة البحرينية وقدرتها على الدخول في جميع مجالات العمل ومساهماتها الفاعلة في مسيرة البناء الوطني،

وبفضل صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المعظم رئيسة المجلس الأعلى للمرأة عقدت قوة دفاع البحرين في عام 2010م المؤتمر الدولي الأول للمرأة العسكرية البحرينية تحت عنوان (المرأة العسكرية إنجازات، تحديات وطموحات) الذي نفذه المجلس الأعلى للمرأة في نوفمبر 2010م برئاسة سموها، حيث كرمت سموها المتميزات من كريمات الوطن من منتسبات السلك العسكري ممن أكن استعدادهن الدائم للتضحية والفداء في سبيل رفعة وعزة الوطن، كما تم بحث ودراسة ومناقشة إنجازات وتحديات وطموحات المرأة العسكرية، وكل ذلك يثبت بما لا يدع مجال للشك أن مملكة البحرين بشكل عام وقوة دفاع البحرين بشكل خاص دائماً تنشدان الريادة في تفعيل الدور الحيوي للمرأة العسكرية في جميع المجالات.

ووجهت صاحبة السمو الملكي بأن يكون يوم المرأة البحرينية في عام 2014م تحت عنوان المرأة البحرينية في المجال العسكري وذلك احتفاء بإنجازات المرأة العسكرية البحرينية، وكل ذلك يأتي في ظل الرعاية والاهتمام التي تقدمها المملكة للمرأة في المجالات كافة والتي

أثبتت المرأة جدارتها على مختلف الأصعدة، وكانت تلك المناسبة فرصة لتفعيل النموذج الوطني لإدماج احتياجات المرأة البحرينية في القطاع العسكري للارتقاء ببرامج التنمية المستدامة، وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص لضمان تعدد وتنوع الخيارات المتاحة للمرأة للارتقاء في القطاع العسكري، والسبل التي من شأنها أن تشجع المرأة للتوجه إلى القطاع العسكري، وأولت قوة دفاع البحرين اهتماماً خاصاً بالمرأة، وذلك من خلال توجيهات صاحب المعالي المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة القائد العام لقوة دفاع البحرين، ودعم معاليه الدائم والمستمر في تشجيع وتفعيل دورها بقوة دفاع البحرين.

إن قوة دفاع البحرين قد خطت خطوات كبيرة في مجال البناء العسكري والتطوير الإداري، كما اهتمت بتنمية وتأهيل الكوادر البشرية انطلاقاً من الإيمان الراسخ بأهمية الإنسان المواطن في قيادة عملية البناء الحضاري الذي تشهده **قوة دفاع البحرين**، فالعنصر البشري هو الثروة الحقيقية التي تعزز بها قوة الدفاع، وبما أن المرأة تشكل نصف المجتمع، فقد فتحت قوة الدفاع قبل أكثر من أربعين عاماً باب العمل للمرأة في عدد من المهن.

وفي فترة قصيرة من عمر الزمن وقياساً بدول المنطقة خطت المرأة العاملة في **مملكة البحرين** خطوات واسعة نحو مدارج الرقي في مجال السلوك العسكري لتساهم على مدى أكثر من أربعة عقود في النهضة العسكرية بمختلف قطاعاتها الخدمية المتنوعة لتعكس إنجاز وكفاءة المرأة البحرينية وقدرتها على الدخول في جميع مجالات العمل ومساهماتها الفاعلة في مسيرة البناء الوطني.

وأصبحت المرأة البحرينية رافداً رئيسياً، يرفد قوة دفاع البحرين بالكوادر المؤهلة والطاقات المتجددة في شتى مجالات وأوجه العمل العسكري حتى أضحت مساهماتها وأعمالها واجهة حضارية صادقة تعكس مستوى التطور والرقي الذي وصلت إليه المرأة العسكرية البحرينية.

وأثبتت المرأة العسكرية البحرينية أن الذود عن حياض الوطن لا يتكفله ولا يتعهده فقط رجال الوطن بل هي وقفت إلى جانب شقيقها الرجل في هذا الواجب الوطني، وأصبح لها دوراً ملموساً في المجال العسكري وتعمل المرأة العسكرية بقوة دفاع البحرين جنباً إلى جنب زميلها الرجل في كثير من المواقع وتنفذ مهامها وأعمالها بمقدرة كبيرة واحتراف عالي، وأثبتت

المرأة العسكرية البحرينية كفاءتها في القيام بواجباتها الوظيفية في جميع المجالات الإدارية والطبية والعسكرية ونرى المرأة العسكرية في الشرطة العسكرية الملكية، والخدمات الطبية الملكية، والقضاء العسكري، والطيران والاتحاد الرياضي العسكري، والفرقة الموسيقية العسكرية، وغيرها من المجالات، وحظيت بكامل حقوقها في ظل تكافؤ الفرص **وتبوات** مناصب قيادية وإدارية ونالت رتب عسكرية عليا ضمن مبدأ الشراكة المبني على الجدارة والاستحقاق، وأصبحت الرتب العسكرية التي تحملها المرأة البحرينية تتوج مسيرتها في ركب مسيرة **قوة دفاع البحرين** إلى جانب الرجل في حمل السلاح، ورفع لواء النهضة الشاملة بالمملكة.

المشاركة في عمليات الإغاثة الإنسانية الدولية

تقوم المرأة العسكرية بقوة دفاع البحرين بواجبات إنسانية عديدة خارج حدود الوطن لمد يد العون وإغاثة المحتاجين، وهو واجب إنساني لا يخفى على قوة دفاع البحرين للحد من الظروف والمحن التي تمر بها تلك الدول، ولقوة دفاع البحرين العديد من المشاركات والإسهامات الإغاثية والإنسانية والعلاجية التي أسهمت في تأسيس جيل عسكري نسائي يستطيع أن يشارك ويمثل مملكة البحرين في جميع الظروف سواء في السلم **والأمن** بكل جدارة، ومن أبرزها:

1. المشاركة ضمن حملة الوعد المستمر في هايتي تحت مظلة الأمم المتحدة.

في عام 2011م شاركت عناصر نسائية من الكتيبة الطبية الميدانية بالخدمات الطبية الملكية بقوة دفاع البحرين بكفاءة عالية في مهمة إنسانية تحت مظلة الأمم المتحدة ضمن حملة الوعد المستمر في «هايتي» التي تعد مقصداً لمنظمات الإغاثة الدولية في أعقاب زلزال 12 يناير لعام 2010م وبالرغم من الأوضاع الأمنية غير المستقرة فيها، قام طاقم عسكري طبي بحريني من الخدمات الطبية الملكية بالسفر إلى العاصمة «بورت أوبرنس» عبر حملة «الوعد المستمر لعام 2011م» والتي تعد ثمرة من ثمرات التعاون والتنسيق العسكري بين قوة دفاع البحرين والدول الصديقة بإشراف الأمم المتحدة ضمن المهمة الإنسانية التي حملتها السفينة الأمريكية «comfort»، وهي سفينة عسكرية ضخمة للغاية من مهامها الأساسية

تقديم خدمات إنسانية بشكل دوري للشعوب والبلدان المتضررة حول العالم، حيث قدم من خلالها الطاقم خدمات طبية متنوعة للشعب الهاييتي الذي يعيش أقصى درجات الفقر بسبب تدنى مستوى الخدمات العامة نتيجة الكوارث الطبيعية وازدياد أعمال العنف فيها.

وتعتبر حملة (الوعد المستمر 2011م)، وسفر الطاقم إلى جزيرة هاييتي لتقديم مساعدات علاجية طبية متنوعة للشعب الهاييتي، هي ثمرة من ثمرات التعاون والتنسيق العسكري بين قوة دفاع البحرين والدول الصديقة بإشراف الأمم المتحدة، ضمن المهمة الإنسانية (الوعد الصادق 2011م)، التي حملتها السفينة الأمريكية (comfort) وهي سفينة عسكرية ضخمة للغاية من مهامها الأساسية تقديم خدمات إنسانية بشكل دوري للشعوب والبلدان المتضررة حول العالم.

كان الطاقم الطبي البحريني يزاول مهامه الإنسانية من خلال مخيمات طبية متنقلة أنشأت لهذا الغرض، فكانت هناك خيمة للطوارئ وخيمة للانتظار، وأخرى لفرز الحالات، وثالثة خاصة للعمليات الجراحية، وخيمة لعلاج الأسنان والفكين، وغيرها من الأقسام والمرافق الخدماتية، وجميع المخيمات كانت محمية بعناصر مسلحة تابعة للأمم المتحدة، وتم استقبال العديد من الحالات الطارئة أغلبها كانت تتعلق بالكوليرا، والملاريا، والجفاف وسوء التغذية، والأمراض المزمنة كضغط الدم، والسكري، وحالات أخرى كالكسور، والفتاق وغيرها، وفيما يتعلق بالأسنان فقد تم معالجة ما يقارب (500) حالة عبر فريق طبي مكوّن من 8 أطباء أسنان من كندا، والبرازيل، والمكسيك، وأستراليا، وممثلين عن منظمة الأمم المتحدة UN، وقد أتاحت لجميع الحالات خدمة العلاج المجاني، وكانت عملية التنظيم والأداء الطبي تسير وفق آلية منتظمة نظراً لمدى التعاون والتنسيق الذي أبداه زملاء المهنة في هذه المهمة الإنسانية، ولا يغفل أيضاً الدور الجوهري الذي تبذله الأمم المتحدة من ناحية إدارة المخيمات وتنظيم إجراءات العمل وتوفير المستلزمات والتجهيزات الإدارية والطبية.

وتمكن الطاقم الطبي من تقديم خدمات التشخيص والعلاج المجاني لأعداد كبيرة من المرضى تراوحت أعدادهم ما بين 700 – 1000 حالة في اليوم الواحد، أما الحالات التي يتعذر علاجها في المخيمات فيتم تحويلها إلى السفينة الحربية كمفورت المجهزة بأحدث المعدات

الطبية المتطورة والتي تعتبر من أكبر السفن الحربية المعنية بتقديم خدمات إنسانية حول العالم.

2. المشاركة في مهمات إغاثة اللاجئين في البحر الأبيض المتوسط.

مهمة إنسانية عظيمة أثبتت مدى بسالة وشجاعة المرأة العسكرية البحرينية من الخدمات الطبية الملكية بقوة دفاع البحرين وذلك بمشاركتها في العمليات والمهمات الإغاثية الإنسانية، حيث توجت مسيرة المرأة العسكرية بقوة دفاع البحرين بأعلى مستوى لما بذلته من جهود جبارة في نجاح عمليات الإغاثة الإنسانية للاجئين في البحر المتوسط، وذلك لرعاية القيادة الرشيدة لدور قوة دفاع البحرين لما يقوم به منتسبيها من مهمات وطنية وإنسانية نبيلة، وانطلاقاً من الروابط الإنسانية التي تجمع مملكة البحرين مع مختلف شعوب العالم شاركت عناصر نسائية عسكرية من الخدمات الطبية الملكية بقوة دفاع البحرين في عمليات مهمة سفينة الإغاثة البريطانية لمساعدة وإغاثة اللاجئين في البحر الأبيض المتوسط بالتعاون مع سلاح البحرية الملكية البريطانية في عام 2016 م، كما شاركت عناصر نسائية عسكرية من الخدمات الطبية الملكية بقوة دفاع البحرين بالتعاون والتنسيق مع القوات البحرية البريطانية في عمليات إغاثة اللاجئين في البحر الأبيض المتوسط على متن السفينة التابعة لسلاح البحرية البريطاني (HMS Enterprise)، حيث كانت المشاركة في مهمة سفينة الإغاثة البريطانية ضمن عملية ((صوفيا)) لمساعدة اللاجئين في دول الاتحاد الأوروبي في الفترة بين مارس ويوليو ٢٠١٧م، وكذلك في الفترة بين يونيو واغسطس ٢٠١٨م، وتأتي تلك المشاركات انطلاقاً من الروابط الإنسانية التي تجمع مملكة البحرين مع مختلف شعوب العالم.

وقد كان المشاركون في هذه المهمة من الخدمات الطبية الملكية على مستوى من الكفاءة والاستعداد لاستقبال اللاجئين وعمل الإسعاف الطبي اللازم مع القدرة على التعامل مع الحالات الطارئة التي تتطلب العناية الطبية، وقد كانت الجهود الطبية والتميزة التي بذلها المشاركون في هذه المهمات الإنسانية.

عملية إغاثة اللاجئين في البحر الأبيض المتوسط، والتي امتدت لمدة شهرين متتاليين على متن سفينة تابعة لسلاح البحرية البريطاني (HMS Enterprise) والتي ساهمت في علاج

الكثير من اللاجئين المتضررين من جراء الأزمات والحروب إن طبيعة العمل في السفينة كان يتطلب تواجد طاقم طبي مستعداً لاستقبال اللاجئين وعمل الإسعافات الطبية اللازمة لإنقاذهم، حيث قد يبقى اللاجئين في البحر لأكثر من 12 ساعة وقد تصل إلى 24 ساعة مما يتسبب في إرهابهم وتدهور حالتهم الصحية، وخصوصاً أن هناك العديد من الأطفال والنساء والتعامل مع الحالات الطارئة وفرز وتصنيف الحالات التي تتطلب العناية الطبية. حيث أن دعم ومشاركة مؤسسات المجتمع الدولي يساهم في رفع مستوى استجابة الدول لحل مشكلات اللاجئين النفسية والاجتماعية والمالية.